

تاج العروس من جواهر القاموس

لَمَّا أَحْلَلَ الشَّيْبُ بِي أَثَقَّالَهُ ... وَعَلِمْتُ أَنَّ شَبَابِي الْمَسْلُوبُ .
قَالَتْ : كَبِيرَتَ وَكُلُّ صَاحِبِ لَذَّةٍ ... لِبِلَى يَعُودُ وَذَلِكَ التَّتَبُّيبُ .
هَلْ لِي مِنَ الْكَبِيرِ الْمُبِينِ طَبِيبُ ... فَأَعُودَ غِرًّا وَالشَّيْبَابُ عَجِيبُ ؟
ذَهَبَتْ لِدَاتِي وَالشَّيْبَابُ فَلَا يَسَ لِي ... فَيَمَنُ تَرَايُنَ مِنَ الْأَنَامِ ضَرِيبُ
وَإِذَا السَّيْنُونَ دَأْبُنَ فِي طَلَبِ الْفَتَى ... لَحِقَ السَّيْنُونَ وَأَدْرَكَ
الْمَطْلُوبُ .
فَإِذَا هَبَّ إِلَيْكَ فَلَا يَسَ يَعْلَمُ عَالِمُ ... مِنْ أَيْنَ يُجْمَعُ حَظُّهُ
الْمَكْتُوبُ .
يَسْعَى الْفَتَى لِيَنَالَ أَفْضَلَ سَعْيِهِ ... هَيَّهَاتَ ذَاكَ وَدُونِ ذَاكَ
خُطُوبُ .
يَسْعَى وَيَأْمُلُ وَالْمَنْيَّةُ خَلْفَهُ ... تُوْفِي الْإِرْكَامَ لَهُ عَلَيْهِ رَقِيبُ .
لَا الْمَوْتُ مُحْتَقِرُ الصَّغِيرِ فَعَادِلُ ... عِنْدَهُ وَلَا كَبِيرُ الْكَبِيرِ مَهْيبُ
وَلَئِنْ كَبِيرَتُ لَقَدَّ عَمِيرَتُ كَأَنَّ زَنِي ... غُصْنُ تُفَيْسٍ رَّيْحَ رَطِيبُ .
وَكَذَلِكَ حَقًّا مَنْ يُعَمَّرُ يُبْلَاهُ ... كَرُّ الزَّمَانِ عِلَالِيهِ وَالتَّقْلِيلُ
حَتَّى يَعُودَ مِنَ الْبِلَى وَكَأَنَّ نَسَهُ ... فِي الْكَفِّ أَفْوَقُ نَاصِلُ مَعْمُوبُ .
مُرْطُ الْقِذَاذِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعُ ... لَا الرَّيْشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ .
ذَهَبَتْ شَعُوبُ بِأَهْلِهِ وَبِمَالِهِ ... إِنَّ الْمَنَايَا لِلرَّجَالِ شَعُوبُ .
وَالْمَرءُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ كَأَنَّ زَنَهُ ... عَوْدُ تَدَاوُلِهِ الرَّعَاءُ
رَكُوبُ .
غَرَضُ لِكُلِّ مَنِيَّةٍ يُرْمَى بِهَا ... حَتَّى يُصَابَ سَوَادُهُ الْمَنْدُوبُ
وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بِتَمَامِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْحِكَمِ وَالْآدَابِ .

والعبدرة لِمَنْ يَعْتَبِرُ من أولي الألباب . قال الجَوْهَرِيُّ : وَيَجُوزُ فيه تَسْكِينُ الرَّاءِ فَيَكُونُ جَمْعُ أَمْرَاطٍ وَإِنَّمَا صَحَّ أَنْ يُوصَفَ به الواحدُ لِمَا بَعْدَهُ من الجَمْعِ كما قال الشعير : .

وإِنَّ التِّي هَامَ الفؤادُ بذكرها ... رَقُودٌ عن الفَحْشَاءِ خُرْسُ الجَبَائِرِ والجَبَائِرُ هي الأسْوَرَةُ . ج . أَمْرَاطُ كَعُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ . وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

" وَهْنٌ أَمْثَالُ السُّرَى الْأَمْرَاطِ وَالسُّرَى جَمْعُ سُورَةٍ من السَّهَامِ ومِرَاطُ كَكِتَابٍ مِثْلُ سُلْبٍ وَسِلَابٍ كما في الصَّحاحِ . قال الراجز : .
" صُبَّ على شَاءِ أَبِي رِيَّاطِ .

" ذُؤَالَةُ كَالْأَقْدُوحِ الْمِرَاطِ وقال الهذلي : .

إِلَّا عَوَابِسُ كَالْمِرَاطِ مُعَيَّدَةٌ ... بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفٍ وفَاتَهُ من الجُمُوعِ مُرْطُ بِالضَّمِّ جَمْعُ أَمْرَاطٍ نَقْلَهُ الجَوْهَرِيُّ . وقال أَبُو عُبَيْدٍ : الْمَرِيضُ كَأَمِيرٍ من الْفَرَسِ : مَا بَيْنَ الثُّنْدَةِ وَأُمِّ الْقِرْدَانِ مِنْ بَاطِنِ الرُّسْغِ مَكِيدٌ لَمْ يُصْغَر . وَالْمَرِيضُ : عِرْقَانِ فِي الْجَسَدِ وَهُمَا مَرِيضَانِ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ . وَالْمُرِيضُ كزُبَيْرٍ : ع نَقْلَهُ الصَّاعِقَانِي . وَمُرِيضٌ : جَدُّ لِهَاشِمِ بْنِ حَرْمَلَةَ ابْنِ الْأَشْعَرِ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُرَيْطٍ . وَالْمَرَطَى كَجَمَزَى : ضَرْبٌ من الْعَدْوِ . قال الْأَصْمَعِيُّ : وقال يَصِفُ فَرَساً : .

" تَقْرِيْبُهَا الْمَرَطَى وَالشَّدُّ إِبْرَاقٌ كما في الصَّحاحِ . وَأَنْشَدَ ابْنُ

بَرِّيّ لَطُفَيْلٍ الْغَنَوِيَّ : تَقْرِيْبُهَا الْمَرَطَى وَالْجَوْزُ مُعْتَدِلٌ
كَأَنَّهَا سُبْدٌ بِالماءِ مَغْسُولٌ